إرهاب العسكر وتغيير المناهج !

الثلاثاء 20 ديسمبر 2016 12:12 م

كتب: د عز الدين الكومي

د عز الدين الكومي :

استغلت الآلة الإعلامية للنظام الانقلابي حادثة تفجير الكنيسة البطرسية، وقامت بالهجوم على الأزهر ومناهج التعليم، بزعم أن هناك قصورا فى دور الأزهر فى مواجهة الجماعات المتطرفة، واستغلوا وصف شيخ العسكر لإخوانه المسيحيين بأنهم أهل ذمة، ما زاد من حنق الكنيسة عليه، التي طالبت الدولة بضرورة تفعيل دورها في تجديد الخطاب الديني، وفرض ثقافة تحترم الآخر، لقطع الطريق أمام النظرة الفوقية التي تتعامل بها المؤسسات الدينية الرسمية مع المسيحيين!! (يبدو أن شيخ العسكر أضحى متطرفا عند القوم!!)
وفي ظل محاربة قائد الانقلاب الدائمة للإسلام، وتصويره على أنه منهج للعنف والإرهاب، فقد استغل أحداث تفجير الكنيسة البطرسية بالعباسية للضغط على الأزهر لتعديل المناهج الأزهرية، بزعم أنها تساعد على العنف !! ولم يجد النظام الانقلابي وقتا أفضل من هذا الوقت لشن هجوم كاسح على مناهج الأزهر، وإلصاق تهم الإرهاب بها، وتشويه كل ما هو إسلامي أو يحث على الجهاد، بزعم أنها تفرخ إرهابيين!! ـ (والنظام الانقلابي يفرخ كتاكيت!!) ـ فقام النظام الانقلابي بحشد أبواقه الإعلامية للدفع فى هذا الاتجاه، فخرجت الأذرع الإعلامية بِطلّتها الكالحة المعهودة، لتطالب بتعديل مناهج الأزهر، بل وإلغاء مادة الدين الإسلامي بالمدارس!!
وعندما استضافت إحدى القنوات الانقلابية، الصليبي الحاقد إيهاب رمزي، عرض جزءا من تفسير سورة الفاتحة في كتاب التربية الإسلامية، للصف السادس من آية (غير المغضوب عليهم ولا الضالين)، وأن الضالين هم النصارى والمغضوب عليهم هم اليهود، وأن كل دين غير الإسلام باطل، فقال: نحن عندنا مشاريع إرهابيين!! وعلق المذيع على كلام ضيفه بقوله: ده كارثة لو مكتوب فعلا في كتاب الدين، يبقى كارثة، وولادنا في ستة ابتدائي بيتعلموه، تبقى كارثة، ولو وزارة التربية والتعليم عارفة تبقى كارثة، ولو مش عارفة تبقى كارثتين، احنا كده بنربي إرهابي!!
بربكم هل الإرهابي هو الذي يدرس تفسير آية من كتاب الله؛ أم من قال: لن يحكم مصر مسلمون يجددون فيها سيرة المحتل عمرو بن العاص الذي احتلها منذ أكثر 1430 سنة بعد أن أعادها الرب إلينا؟؟!!
كما قام أحد الأرجوزات وهو يستعرض بعض فقرات من كتاب (الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع)، والذي يؤكد على عدم بناء كنيسة في الإسلام، لكون إحداث ذلك معصية، وحال بنائها يتم هدمها، وضرورة تمييز المسيحيين نساء ورجالا بملابس معينة، دا اللي بيُدرس لأئمة المستقبل، دي كارثة، واللي عايز يقاضيني يقاضيني!! لا تخف من المقاضاة؛ فالشامخ موجود والحكم بعد المكالمة، والعفو الانقلابي موجود!!
ولم يكتف بهذا بل قال: أن مناهج الأزهر بها: لا نفقة على من تم اغتصابها، وجواز أكل لحم تارك الصلاة، وغيرها دي مصيبة سودا ياداهية دوقي!! وهذه كلها أوهام، على غرار مضاجعة الوداع، ونكاح الجهاد، وكلها من بنات أفكار إعلام فاهيتة!!
أما أبو حمالات فقال: أن الأعمال الإرهابية مستندة إلى آيات القرآن وأحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام وآراء الفقهاء، محدش يكذب ويدافع عن الإسلام، الإرهاب كله موجود في أحاديث البخاري، هذه الأعمال الإرهابية مسنودة إلى آيات من القرآن الكريم وإلى أحاديث نبوية وفتاوى لفقهاء، وأن عبدة البخاري لا يطيقون كلمة نقدية لكتاب عمره مئات السنين، يستند إليه قتلة ومتطرفون، لا بد أن تدركوا أن قطع الرءوس موجود في كتب الدين، والأحاديث النبوية وفى تفسير القرآن الكريم!! ولكن على ما يبدو أبو حمالات لم يستعرض المحبة والسلام التي وردت في إنجيل متى 10: 34-35 ، على لسان المسيح ابن مريم عليه السلام: لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلاَماً عَلَى الأَرْضِ مَا جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلاَماً بَلْ سَيْفاً فَإِنِّي جِئْتُ لِأُفَرِّقَ الإِنْسَانَ ضِدَّ أَبِيهِ وَالابْنَةَ ضِدَّ أُمِّهَا وَالْكَنَّةَ ضِدَّ حَمَاتِهَا!! و في إنجيل لوقا 19: 27 يُنسَب للمسيح عليه السلام أنه قال: أَمَّا أَعْدَائِي أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ فَأْتُوا بِهِمْ إِلَى هُنَا وَاذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي)هل ياترى سيذبح أعداءه بالمحبة أم بماذا يا إعلام العار؟؟ (.
ولم يكن برلمان العسكر بمنأى عن توجيهات قائد الانقلاب؛ فقد سارعت لجنة حقوق الإنسان بالمطالبة بإلغاء مادة التربية الدينية من المناهج الدراسية لجميع المراحل، حتى لا تحدث فتنة طائفية، واعتبروا أن حادث تفجير الكنيسة البطرسية لن يكون الأخير، طالما النظام التعليمي يسير وفقا لهذا المنوال، حصة الدين مكانها المسجد والكنيسة!!
إن الفتنة الطائفية هي التي يغذيها النظام الانقلابي، وليست حصة الدين التي هي في نهاية اليوم، وليس بها رسوب ولا نجاح!!

كما أن وزارة ثقافة الانقلاب، دأبت على مهاجمة الأزهر والتعليم الأزهري، وتحميله المسئولية عن انتشار العنف داخل المجتمع المصري، لأن المجتمع يعاني من قصور في النواحي الثقافية والتعليمية، وذلك بسبب توغل التعليم الأزهري في مصر، كما قال وزير ثقافة الانقلاب في كلمة له أمام مؤتمر السلام المجتمعي، الذي نظمته الهيئة القبطية الإنجيلية بالإسكندرية، بعنوان (دور المجتمع المدني في مواجهة العنف): أن التعليم الأزهري يشكل نسبة كبيرة في مصر، وهو أمر لابد من إعادة النظر فيه، وكذلك إعادة النظر في المناهج الدينية التي تدرس في المعاهد الأزهرية!!

وكان صلاح عيسى دعا إلى فكرة استحداث مادة الأخلاق، التي تطرح القيم المشتركة بين الديانات السماوية حتى الديانات الأرضية، لأن هناك سيطرة من الجماعات المتشددة على التعليم فى المدارس، وكان لدينا مدرسون يحرمون تحية العلم والنشيد الوطني، ويبثون فى الطلاب مشاعر طائفية بغيضة، وبالتالي لا بد من وضع دراسة تقوم على نشر قيم التسامح والاعتراف بحقوق الآخرين فى تأدية العقيدة والشعائر الدينية، لا تدعو للتعصب حتى لا ندرس مناهج داعش لأطفالنا!!

وهذه الفكرة طرحت فى نهاية حكم المخلوع، للتغطية على فكرة التوريث، وانتهاكات حقوق الإنسان آنذاك ، لكنها باءت بالفشل، واليوم يحاول النظام الانقلابي بعث الروح فى هذه الأفكار البالية!!

"ولا يحيق المكرُ السيءُ إلا بأهله".

المقال يعبر عن رأي كاتبه، ولايعبر بالضرورة عن رأي نافذة مصر